



ترجمة الشيخ الدكتور خالد الحايك

• اسمه ونسبه وولادته:

أبو صُهَيْبِ خَالِدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ حَسَنِ الْحَايِكِ الْهَاشِمِيِّ النُوفَلِيِّ (*) الْحُسَيْنِيِّ الْقَطَنِيِّ (أَوْ الْقَطْنَائِيِّ) الْمَرْدَاوِيِّ الْمَقْدِسِيِّ (**).

وُلِدَ فِي عَمَّانَ مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ١٣ ذُو الْحِجَّةِ ١٣٨٩ هـ، الْمَوْافِقِ: ١٩٧٠/٢/٢٠ م.

(*) يَرْجِعُ نَسَبُهُ إِلَى السَّادَةِ النُّوَافِلَةِ مِنْ ذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهو: خالد بن محمود بن علي بن حمدان بن حسن بن العبد (الحايك) ابن عبدالله ابن محمد بن محمود بن شمس الدين بن محمد أبو عرموش بن حسن بن علي بن نوفل بن إسماعيل بن نوفل بن حسن الملقب الليثي بن علي الصويص بن محمد بن إسماعيل بن حسن بن أحمد أبي الليث بن سعد الدين بن إبراهيم بن محمد أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن حسن بن جعفر التواب الزكي ابن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي بن أبي

طالب، رضي الله عنه. [للاستزادة: انظر: عشيرة السادة النوافلة في الأردن وفلسطين، للدكتور محمد جاسم المشهداني، ص ٣٢].

(**) قرية قطنّة من أعمال القدس الشريف. والنسبة إليها: "قَطْنِيّ" أو "قطنّاويّ" كالنسبة إلى غزة: "غزيّ" أو "غزاويّ". وأصلهم من الحجاز رحلوا إلى الشام. قال د. المشهداني في كتابه: ((عشيرة السادة النوافلة)) (ص ٥٤) وهو يتحدث عن (علي بن نوفل) جدّ سكان قطنّة: "ارتحل مع إخوته - وهم: معمر وإبراهيم - من وادي موسى حيث سكناهم على أثر مرض الطاعون الذي نزل بالمنطقة إلى منطقة الحسا، ولم يطب له العيش فيها فارتحل مع أخيه إبراهيم إلى منطقة غزة وسكنوا كراتيا (كَرَتِيّا) / غزة، إلا أن المرض لم يمهل أخيه إبراهيم فتوفي هناك وترك ذريته فيها. وبعد ذلك ارتحل السيد عليّ إلى منطقة نابلس حيث سكن (قرية مردى) وتزوج من السادة الأشراف دار النقيب السيدة خزبكة بنت السيد خليل، وقد رزق منها ولد أسماه (حسن) وأوصاه أن يدفنه في مقابر مردى، وتزوج السيد حسن من أخواله من مردى وارتحل إلى منطقة القدس على إثر خلاف حصل له هناك، وسكنوا وادي إبراهيم الخليل، وسمي المكان (قطنّا) أي بمعنى "سكنا"، وقد رزقه الله فيها السادة".

قال الدكتور خالد: "وهذا النسب وقصة أجدادي هذه سمعتها أكثر من مرة من جدّي وأبي وأعمامي، وغيرهم من أهل بلدنا، فهي متواترة بحمد الله عندهم، وعند أهل فلسطين".

قال الأستاذ المؤرخ مصطفى مراد الدباغ في كتابه ((بلادنا فلسطين)) (ج ٨/ق ٢) (في ديار بيت المقدس) (ص ١٠٧): "قَطْنَّة، بالفتح وتشديد النون. في الشمال الغربي من القدس... يعودون بنسبهم إلى مَرْدَا من أعمال نابلس نزلوا قطنّة في أوائل القرن الحادي عشر الهجري".

وقال (ج ٢/ق ٢) (في الديار النابلسية) (ص ٤٩٠): "مردا، بفتح اوله وسكون ثانيه ودال ومدّ. تقع في الجنوب من جماعين، على مسيرة كيلومترين منها".

• مراحل دراسته:

أنهى المرحلة الثانوية من مدرسة عبدالله سرّاج الثانوية بـ "حي نزال" في عمّان، في الفرع العلمي عام ١٩٨٨م.

التحق بكلية الهندسة في جامعة العلوم والتكنولوجيا فدرس فيها الهندسة المدنية مدّة عام واحد، ثم ترك الدراسة وغادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية بقصد إكمال الدراسة والعمل وبقي هناك حتى عام ١٩٩٦م.

وقد تأثر في أمريكا بالشيخ الداعية العلامة (أحمد ديدات) - رحمه الله - حيث رآه هناك وحضر له محاضرة قيّمة وقد أفحم فيها الشيخ ديدات أحد القساوسة النصاري.

وتأثر كذلك بشخصية (مالكوم إكس) - رحمه الله - الذي دافع عن العقيدة الصحيحة، حيث قام الشيخ الحايك بترجمة بعض ما كُتب عنه من الإنجليزية إلى العربية.

عاد إلى الأردن في العام ١٩٩٦م والتحق بكلية الشريعة - الجامعة الأردنية في العام ١٩٩٧م لدراسة العلم الشرعي بتخصص أصول الدين، وقد حصل على درجة البكالوريوس عام ٢٠٠١م.

تابع دراسته العليا في الجامعة الأردنية في الكلية المذكورة فحصل منها على الماجستير في الحديث النبوي الشريف عام ٢٠٠٤م بدرجة امتياز. وكان عنوان أطروحته: "منهج الحافظ أبي الفتح الأزدي في الحديث وعلومه".

ثم تابع في عام ٢٠٠٤م دراسته في برنامج دكتوراه الحديث في كلية الشريعة بجامعة اليرموك، ثم في العام ٢٠٠٥م انتقل للجامعة الأردنية فالتحق ببرنامج دكتوراه الحديث في كلية الشريعة، فحصل على درجة الدكتوراه في عام (٢٠٠٨م) بدرجة امتياز. وكان عنوان أطروحته: "الراوي المجهول/ دراسة نظرية وتطبيقية في كتاب تقريب التهذيب لابن حجر".

وكانت رسالته أول رسالة تُناقش في قسم الحديث في الجامعة الأردنية.

• شيوخه وأساتذته:

لازم الأستاذ المهندس البارع أسعد تيم الخليلي صاحب كتاب "علم طبقات المحدثين" أكثر من ستة أعوام.

وكان من أبرز شيوخه الذين تتلمذ عليهم في الحديث في الدراسة النظامية:

١- أ.د عبد المجيد محمود عبدالمجيد المصري.

٢- أ.د محمد محمد الشريف المصري.

٣- د. محمود نادي عبيدات.

٤- د. سلطان العكايلة.

٥- أ.د محمد عيد الصاحب.

٦- د. حمزة المليباري.

وكان الشيخ أثناء انتظامه بالدراسة الجامعية يحضر دروس التفسير والفقه وأصوله واللغة العربية.

ومن أشهر أساتذته في التفسير:

١- الأستاذ الدكتور صلاح الخالدي.

٢- الأستاذ الدكتور أحمد نوفل.

٣- الأستاذ الدكتور أحمد فريد أبو هزيم.

٤- الدكتور فريد السلطان - رحمه الله.

ومن أشهر أساتذته في الفقه وأصوله:

١- الأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر.

٢- الأستاذ الدكتور عبدالمجيد الصالحين، وكان الشيخ لازمه سنوات طويلة.

٣- الأستاذ الدكتور محمد نعيم ياسين.

٤- الأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير.

٥- الأستاذ الدكتور عبدالمعز حريز.

ومن أساتذته في العربية:

الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد.

وكان قد قرأ القرآن على الشيخ خضر منصور - رحمه الله -.

وقد صاحب أخيراً الشيخ محمد بن إبراهيم شقرة، وكان له مجالس خاصة معه، وكان يرافقه في كثير من شؤونه الخاصة. وكان يقدمه للصلاة في مسجده.

• صفاته وثناء أهل العلم عليه ومشاركاته العلمية:

الشيخ من المدافعين عن منهج السلف، وكان يُنافح عنه دائماً حتى إن بعض الأساتذة طرده من محاضراته بسبب دفاعه عن هذا المنهج، ولاقى بسبب ذلك أذىً كثيراً، حيث عارض بعض الأساتذة تدريسه في الجامعة كمحاضر غير متفرغ، بالإضافة إلى الأذى الذي لحقه من غيرهم بسبب منهجه السلفي، والتضييق عليه في معاشه، وقد جمّله الله تعالى بالصبر في كل ذلك، والحمد لله.

وكذلك للشيخ جهوده في محاربة البدع العصرية والطعن في كتب السنة وخاصة صحيحي البخاري ومسلم، وقد تصدى لجماعة السراق الذين يتكسبون بسرقة جهود الآخرين ممن ينتسبون إلى السلفية ويدعون التلمذة على يد الشيخ الألباني رحمه الله.

والشيخ في عباراته شدة معرفة انطلاقة من رؤيته فيما يعتقد مدعماً ذلك دائماً بالدليل الراجح لديه. ومع ذلك فهو وقّاف عند الحقّ إذا بيّن له خطؤه. وقد اتصل بأحد تلاميذ الدكتور حاتم العوني وأخبره بأن يخبر الشيخ العوني أنه ينوي إعادة طبع كتابه الذي رد فيه عليه، فإذا كان عند الدكتور العوني ملاحظات فهو على استعداد أن يضمنها في كتابه، فإذا رأى أن الدكتور العوني أصاب فسيترجع عن رأيه، وإلا بيّن له خطأه، ولكن الدكتور العوني قال إنه لا يوجد عنده إلا ملاحظات قليلة أو أنه لم يكمل قراءة الكتاب كما قال تلميذه، ولم يبعث له بشيء.

ويتميّز الشيخ بدقة الفهم، والقدرة على سبر النصوص والتأليف بينها، والهمة العالية في البحث والتنقيب والتنقيب عن دقائق النكت وفرائد الفوائد، ملتزماً في أبحاثه منهج التطبيق العملي للخروج من خلاله بالنتائج السديدة التي تعينه على معرفة مناهج المحدثين قديماً وحديثاً، واستحضارها أثناء الدرس.

والشيخ معظّم للشيخين البخاري ومسلم ولباقي الأئمة المتقدمين والمتأخرين، إلا أنه يرى أن البحث العلمي المتجرد هو الذي يكفل للباحث الوصول إلى الصواب بعيداً عن التقليد الأعمى الذي لا يغني من الحق شيئاً، فلا يُستغرب منه أن يُخطئ - بعلمٍ وأدبٍ - إماماً من الأئمة الذين يقرّ لهم بالسبق والفضل، فالحق عنده أحق أن يُتبع، وكم ترك الأول للأخر!

أثنى على الشيخ كثير ممن درّسوه وعرفوه وخاصة الشيخ محمد شقرة، والأستاذ الدكتور عبدالمجيد محمود، والأستاذ الدكتور حمزة المليباري.

قال الشيخ العلامة أبو مالك محمد بن إبراهيم شقرة: "الأخ النبيل العالم الدكتور خالد الحايك المتخصص في علوم السنة النبوية المطهرة، عرفته بعلمه وتواضعه وخلقه وأدبه الجمّ الرفيع، وحرصه على دعوة الناس إلى الخير، وتعليمهم إياه، وتفقيهم في الدين".

وقال: "الدكتور خالد من أحسن طلاب العلم وأكثرهم نشاطاً وأبحاثاً، وإعداداً، وأفضلهم أمانةً، ويتحرّى الدقة والأمانة والموضوعية، والأناة، وأبحاثه العلمية تميزها الشمولية، والموضوعية، وحسن الترتيب والتبويب، وجمال الأسلوب، ومثانة العبارة، وقوة الكلمة، والوضوح، وسهولة الأسلوب".

وقال مرة - وهو يتحدث مع أحد الإخوة على الهاتف -: "عندي الدكتور خالد الحايك، وإذا أردت أن تعرف أدب العلماء فاجلس معه. ومنهجه العلمي سيعجبك".

وقال أيضاً: "الدكتور خالد بضاعة لا تكسد".

وقال أيضاً - وهو يقدّمه إلى أحد المشايخ المعروفين في رسالة طويلة :-
"والأمانة تقتضي عليّ أن أقدم لك اليوم واحداً من خيار أهل العلم، هو ولدنا
الدكتور خالد محمود الحايك، وهو من الذين آووا أنفسهم إلى كهف دعوة الإسلام
باجتهادهم، ودأبهم، وصدق سعيهم وإقبالهم، وحُسن سَمَتهم، وفي رغبتهم
ورهبهم. وقد أوعب مكانته بما يُدّيع في الناس عنه، وبما أمكن لنفسه من حقّ
رسالته العلمية التي استحقّ بها درجة الدكتوراه. ولا يفوتني أن أذكر لكم أنكم
ستجدون عنده في مهامكم العلمية والدعوية عوناً كبيراً، وخيراً كثيراً في تحقيقاته
العلمية التراثية، التي ينتصب بها ميزان السنّة النبوية، وتزدان بها طرائق الفنون
المعرفية التي سقط على جوانبها الكثيرون ممن يزعمون أنهم أحقّ الناس بها
وأهلها الحُمس، ولو أنصفوا لزعموا غيره فصدقوا وبرّوا، ولكن هيهات فقد فات
الفوت وجاوز السيل الرُبى، وقليل من نجا".

وقال أيضاً في تقديمه لكتاب له في سرقات بعضهم: "ولستُ أملكُ لابننا العزيز
الدكتور خالد الحايك الذي أحكمَ نقدته، وألزمَ لكزته، وأحسنَ صيرمته، وأبانَ عن
شيكته، حين أتى على هذه السرقاتِ الغاوياتِ المجلباتِ اللاتي أو اللواتي صارت
أحاديثَ غير خافية في الناس...".

وكان دائم المذاكرة للأستاذ أسعد تيم، وكان يقول له: "استفدت منك أكثر مما
استفدت مني".

أنشد الشيخ محمد بن عبدالملك الفارقي الشافعي:

إذا أفادك إنسانٌ بفائدةٍ // من العلوم فأكثرُ شكره أبداً

وقلْ فلانُ جزاه اللهَ صالحاً // أفادنيها وألقَ الكبرَ والحسدَا

وكان يصفه الأستاذ الدكتور عبدالمجيد محمود بـ "صاحب الفوائد"، لكثرة ما كان يأتي به من فوائد علمية نفيسة في المحاضرات.

قال الدكتور عبدالمجيد محمود: "أشهد أنه كان من المبرزين بين زملائه، وقد كَشَفَتْ عن مواهبه وقدراته مناقشاته في قاعة الدرس، والتقارير والأبحاث التي كان يكلف بها فيحسن إنجازها مما يدل على خلفية ثقافية جيدة، إضافة إلى ما يتمتع به من أدب جم وسلوك حميد".

وكان الدكتور خالد على اتصال دائم بشيخه العلامة الدكتور عبدالمجيد في مصر، يذاكره عن طريق الهاتف حتى قال له الدكتور عبدالمجيد: "والله إنني أشفق عليك على هذه المكالمات يعني لأنها غالية الثمن"، فقال له الدكتور خالد: "يكفي أنني أسمع صوتك وأستفيد منك"، فقال له الدكتور عبدالمجيد: "والله أنا أستفيد منك يا شيخ خالد".

وكان الشيخ خالد قد أرسل للدكتور عبدالمجيد هدية له وهي: "مذكرة في الفوائد الحديثية"، وتقع في مئة صفحة تقريباً مما وقف عليه من فوائد في الحديث.

وقال الأستاذ الدكتور حمزة المليباري: "الأخ الدكتور خالد الحايك من طلابي النجباء الذين درستهم في الجامعة الأردنية، وهو الآن باحث متمكن، وناقد متبصر في مجال تخصصه: الحديث وعلومه، وكانت كتاباته متميزة بعمق النظر ودقة التحقيق والتحليل، كما أنه صاحب عقيدة سليمة وخلق وتواضع وأدب جم".

وقال الأستاذ الدكتور محمد عيد الصاحب: "الدكتور خالد محمود علي الحايك ممن عرفتهم عن قرب من خلال تدريسه في مراحل الدراسة الجامعية كلها، وقد خبرت فيه الحرص على العلم وطلبه، وعهده جاداً في البحث والتتقيب،

وصاحب رؤية سديدة في النقد والتحليل والوصول إلى نتائج ذات قيمة في قضايا العلم ومسائله".

وقال الدكتور أحمد نوفل: "الدكتور خالد محمود الحايك هو من خيرة الكفاءات العلمية والبحث والتأصيل".

وقال الدكتور أحمد فريد: "عرفته طالباً متزناً مجداً مجتهداً مؤدباً في مراحل التدريس".

ومن شدة تنفير الشيخ على المسائل وكشفه لسرقات بعض من يدعون العلم، قال الدكتور أحمد فريد - والشيخ في بيته -: لو أني مشرف على طالب يا شيخ حايك فلن أختارك في لجنة المناقشة! دفعاً لإحراج الطالب وغيره.

وقد عمل الشيخ محاضراً غير متفرغ في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية في حقل تدريس مادة تخريج الحديث الشريف لعام ٢٠٠٥م.

وللشيخ عناية كبيرة بالتاريخ، وقد شارك مع نخبة من المؤرخين المعاصرين (أمثال: أ. د. محمد عدنان البخيت، أ. د. محمد الأرنبوط، أ. د. عبدالسلام تدمري)، في "المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام" (الأوقاف في بلاد الشام) الذي عقد في الجامعة الأردنية في شعبان ١٤٢٧هـ الموافق أيلول ٢٠٠٦م.

وقد عمل الشيخ مدة في فهرسة مخطوطات الحديث في الجامعة الأردنية بإشراف المؤرخ الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت.

• آثاره ومؤلفاته:

١- منهج الحافظ أبي الفتح الأزدي في الحديث وعلومه.

٢- الراوي المجهول/ دراسة نظرية وتطبيقية في كتاب تقريب التهذيب لابن حجر.

٣- كتاب "تنبيه المعتبر للأغاليط والأوهام في بحث الدكتور حاتم العوني "القول المحرّر لترجمة أبي صالح باذام المفسر" - دار الحديث الضيائية، ط١، ١٤٢٨هـ.

٤- كتاب "الأدلة الراجحة في نقض كتاب الطريقة الواضحة". وقد طُبع بعنوان: "الجائحة الفاضحة في نقض كتاب الطريقة الواضحة في تمييز الصنابحة وتحقيقه لمشهور حسن" - دار الحديث الضيائية، ط١، ١٤٢٨هـ.

٥- بلغة ذوي الإنصاف في حقيقة حديث الاعتكاف.

٦- النقد القويم لكتاب الجامع لفضايا القرآن الكريم لجامعه حسن السقاف.

٧- موقع دار الحديث الضيائية على شبكة الإنترنت: www.Addyaiya.com والذي يضم العشرات من البحوث والتقارير والتحريرات في الحديث وعلومه.

٨- له العديد من التحقيقات والأبحاث والدراسات غير المطبوعة.

ومن أهمها: "الأحاديث الضعيفة والمنكرة والمعلولة في سلسلة الأحاديث الصحيحة" للشيخ الألباني رحمه الله. وقد قدّم لها الشيخ بمقدمة نفيسة أثنى عليها الشيخ محمد شقرة، وقال عنها الشيخ أبو العزير الحسني الجزائري صاحب الكتاب الماتع النافع (مسألة الإيمان في كفتي الميزان): "اطلعت على المقدمة، فألفيتها ديباجة مدبجة بالنقد الصحيح، والبيان الصريح؛ لعل الحديث - التي لا تخفى على من تكلف العناء وكانت له جلادة في تتبع طرق الحديث - ولا شك

أن الشيخ الألباني لم يكن له ما رُزقت به ولم يتكلف العناء. أما جماعته - طائفة المرجئة الجدد - فلا يستطيعون مزاحمتك في باب من أبوابه، فوالله بينك وبينهم مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل. نسأل الله أن يسدك ويطلعك على العلل التي خفيت على الكبار".

٩- للشيخ مقالات في بعض القضايا نشرتها بعض الصحف الأردنية وكذلك بعض الحوارات معه.

١٠- قدّم الشيخ برنامجاً يومياً في رمضان (١٤٣٠هـ) على إحدى القنوات الفضائية بعنوان: (من وحي النبوة) طرح فيه بعض القضايا الدعوية المهمة.

١١- وكان له أيضاً على القناة نفسها دروس في (مصطلح الحديث) في شهر رمضان.

نَظْمٌ فِيهِ أَحَدُ الْإِخْوَةِ قَصِيدَةٌ بِعَنْوَانٍ: "الشَّعْرُ حَلَّقٌ...".

قال: أهدي هذه الأبيات إلى الأخ العزيز والذهب الإبريز "أبي صهيب خالد الحايك" أمتعنا الله بعلمه أمين.

الشَّعْرُ حَلَّقٌ...

الشَّعْرُ حَلَّقَ فِي ذُرَى الْمَعْرَاجِ *** يَسْتَرْسُلُ الْأَوْصَافَ كَالْأَمْوَاجِ

خَطَفَ الْعُيُونَ مِنَ الْقَوَافِي سَامِقاً *** فِي ذِكْرِ (خَالِدٍ) مُسْعِداً لِمَزَاجِي

يَرْقَى بِأَنْوَارِ الْفَخَارِ مَرَاتِباً *** وَيَزِيدُ بِهَجَّةٍ لَيْلِنَا الْوَهَّاجِ

يَهْدِي بِمَشْكَاةِ النَّبِيِّ دُرُوبِنَا *** وَيُمِيطُ لَيْلَ الْخَائِفِينَ الدَّاجِي

وَتَرَاهُ شَمْسًا فِي قُلُوبِ ذَوِي الْهُدَى *** يُحْيِي مَآثِرَ زُمْرَةِ الْأَفْوَاجِ
يَرْجُو إِلَهَ تَقْبَلًا وَتَقْرِبًا *** يَمْضِي بِرَغْمِ تَقَطُّعِ الْأَوْدَاجِ
أَرَوَى بِمَدْرَسَةِ الضِّيَاءِ نُفُوسَنَا *** وَسَقَى وَرُودَ الْعِلْمِ بِالْإِبْهَاجِ
(بِأَبِي صُهَيْبٍ) جَدَّدْتَ آمَانَنَا *** وَأَعَادَهَا يَأْقُوتَةَ فِي التَّجَاجِ
إِنِّي شَرَفْتُ بِأَنَّ شِعْرِي رَامَكُمْ *** وَالْعُذْرُ إِنِّي يَقْصُرُ عَنِ الْأَبْرَاجِ
صَلَّى الْعَظِيمُ عَلَى النَّبِيِّ إِمَامِنَا *** عَدَدَ السَّحَابِ وَمَائِهَا التَّجَّاجِ